

لسان العرب

(صعد) صَعَدَ المكانَ وفيه صُعُوداً وَصَعَّدَ وصَعَّدَ ارتقى مُشْرِفاً واستعاره بعض الشعراء للعرص الذي هو الهوى فقال فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ بَيْمَاءٍ بِهِ أَصَعَّدَ فِي عُلُوِّ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا أَرَادَ عَمَّا بِهِ فزاد الباء وفصل بها بين عن وما جرته وهذا من غريب مواضعها وَأَرَادَ أَصَعَّدَ أَمْ صَوَّبَ فلما لم يمكنه ذلك وضع تَصَوَّبَ موضع صَوَّبَ وَجَبَلَ مُصَعَّدَ مرتفع عال قال ساعدة بن جؤَيْبَةَ يَا وَيَّيْ إِلَى مُشْمَخِرَّاتٍ مُصَعَّدَةٍ شُمِّ بِهِنَّ فُرُوعُ الْقَانِ وَالنَّشْمِ وَالصَّعُودُ الطريق صاعداً مؤنثة والجمع أَصْعَدَةُ وَصُعُودٌ وَالصَّعُودُ وَالصَّعُودَاءُ ممدود العقبة الشاقة قال تميم بن مقبل وَحَدَّثَنِي أَن السَّبِيلَ تَنْذِيَّةٌ صَعُودَاءُ تَدْعُو كُلَّ كَهْلٍ وَأَمْرَدًا وَأَكَمَّةً صَعُودُ وَذَاتُ صَعُودَاءَ يَشْتَدُّ صُعُودُهَا عَلَى الرَّاقِي قَالَ وَإِنَّ سِيَاسَةَ الْأَقْوَامِ فَأَعْلَمَ لَهَا صَعُودَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلُ وَالصَّعُودُ المشقة على المثل وفي التنزيل سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً أَي على مشقة من العذاب قال الليث وغيره الصَّعُودُ ضد الهَبُوط والجمع صَعَائِدُ وَصُعُودٌ مثل عجوز وعجائز وعُجُز وَالصَّعُودُ العقبة الكؤود وجمعها الْأَصْعَدَةُ وَيُقَالُ لَأُرْهِقَنَّكَ صَعُوداً أَي لأُجَشِّمَنَّكَ مَشَقَّةً مِنَ الْأَمْرِ وَإِنَّمَا اشْتَقُوا ذَلِكَ لِأَنَّ الارتفاع فِي صَعُودٍ أَشَقُّ مِنَ الانحدار فِي هَبُوطٍ وَقِيلَ فِيهِ يَعْنِي مَشَقَّةً مِنَ الْعَذَابِ وَيُقَالُ بَلْ جَبَلَ فِي النَّارِ مِنْ جَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ يَكْلِفُ الْكَافِرُ ارْتِقَاءَهُ وَيُضْرَبُ بِالْمَقَامِ فَكُلَّمَا وَضَعَ عَلَيْهِ رِجْلَهُ ذَابَتْ إِلَى أَسْفَلٍ وَرَكَعَهُ ثُمَّ تَعُودُ مَكَانَهَا صَحِيحَةٌ قَالَ وَمِنْهُ اشْتَقَّ تَصَعَّدَ نِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَي شَقَّ عَلَيَّ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِ عُمَرَ B مَا تَصَعَّدَ نِي شَيْءٌ مَا تَصَعَّدَ نِي خِطْبِيَّةُ النِّكَاحِ أَي مَا تَكَاءَ دَتْنِي وَمَا بَلَغَتْ مِنِّي وَمَا جَهَدَ تَنْيَ وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّعُودِ وَهِيَ الْعُقْبَةُ الشَّاقَّةُ يُقَالُ تَصَعَّدَهُ الْأَمْرُ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ وَصَعَّبَ قِيلَ إِنَّمَا تَصَعَّبَ عَلَيْهِ لِقَرَبِ الْوَجْهِ مِنَ الْوَجْهِ وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَلَئِنْهُمْ إِذَا كَانَ جَالِسًا مَعَهُمْ كَانُوا نَظَرَاءَ وَأَكْفَاءَ وَإِذَا كَانَ عَلَى الْمَنْبَرِ كَانُوا سُوقَةً وَرَعِيَّةً وَالصَّعْدَةُ الْمَشَقَّةُ وَعَذَابُ صَعْدٍ بِالْتَّحْرِيكِ أَي شَدِيدٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى نَسَّ لَكُمْ عَذَابًا صَعْدًا مَعْنَاهُ وَأَعْلَمَ عَذَابًا شَاقًّا أَي ذَا صَعْدٍ وَمَشَقَّةٍ وَصَعْدٌ فِي الْجِبَلِ وَعَلَيْهِ وَعَلَى الدَّرَجَةِ رَفِيٍّ وَلَمْ يَعْرِفُوا فِيهِ صَعْدٌ وَأَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ أَوِ الْوَادِي لَا غَيْرَ ذَهَبَ مِنْ حَيْثُ يَجِيءُ السَّيْلُ وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى أَسْفَلِ الْوَادِي فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ سَبْيُوهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَامٍ السَّلُولِيِّ فَإِذَا تَرَّيْنِي الْيَوْمَ مُزْجِي مَطْيِيَّتِي أَصْعَدُ سَيْرًا فِي الْبَلَادِ وَأُفْرِعُ فَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى الصَّعُودِ فِي

الأماكن العالية وأُفُرعُ ههنا أُنْجَدِرُ لأنَّ الإِفُراعَ من الأَصْدَادِ فقابل
التَّصَعُّدَ بالتَّسْفُّلِ هذا قول أبي زيد قال ابن بري إنما جعل أُمَّصَعَّدُ بمعنى
أنْجَدِرَ لقوله في آخر البيت وأُفُرعَ وهذا الذي حمل الأَخفشَ على اعتقاد ذلك وليس فيه دليل
لأنَّ الإِفُراعَ من الأَصْدَادِ يكون بمعنى الانحدار ويكون بمعنى الإِصْعَادِ وكذلك مَصَعَّدُ أَيْضاً
يجيء بالمعنيين يقال مَصَعَّدُ في الجبل إِذَا طلع وَإِذَا انحدَرَ منه فمن جعل قوله
أُمَّصَعَّدُ في البيت المذكور بمعنى الإِصْعَادِ كان قوله أُمُفُرعُ بمعنى الانحدار ومن جعله
بمعنى الانحدار كان قوله أُمُفُرعَ بمعنى الإِصْعَادِ وشاهد الإِفُراعَ بمعنى الإِصْعَادِ قول الشاعر
إِنِّي أُمْرُؤٌ مِّنْ يَمَانٍ حِينَ تَنْزُسُيْنِي وَفِي أُمِّيَّةٍ إِفْرَاعِي وَتَصَوِّبِي فَإِلْفُراعَ
ههنا الإِصْعَادِ لاقتِرانه بالتصويب قال وحكي عن أبي زيد أَنَّهُ قال أُمَّصَعَّدُ في الجبل
وَمَصَعَّدُ في الأَرْضِ فعلى هذا يكون المعنى في البيت أُمَّصَعَّدُ طَوَّراً في الأَرْضِ وَطَوَّراً
أُمُفُرعُ في الجبل ويروى « وَإِذَا مَا تَرِينِي الْيَوْمَ » وكلاهما من أَدَوَاتِ الشَّرْطِ وجواب الشرط
في قوله إِمَّـاً تَرِينِي في البيت الثاني فَإِنِّي مِّنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي
فَهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ وَإِنَّمَا انْتَسَبَ إِلَيَّ فَهُمْ وَأَشْجَعُ وهو من سَلُولِ بْنِ عامِرٍ لَأَنَّهُمْ
كَانُوا كُلُّهُمْ مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ بْنِ مِزَرَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّمَاخِ فَإِنَّ كَرِهَتْ هَجَائِي فَاجْتَنَبْ
سَخَطِي لَا يَدُوهَا مَذَّكَ إِفْرَاعِي وَتَصَعِيدِي وَفِي الْحَدِيثِ فِي رَجَزٍ فَهُوَ يُذَمُّ فِي
مُصْعِداً أَيْ يَزِيدُ مُعُوداً وَارْتِفاعاً يُقال مَصَعَّدُ إِلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَيْهِ وَفِي الْحَدِيثِ
فَمَصَعَّدُ فِي النَّظَرِ وَصَوَّبَ أَيْ نَظَرَ إِلَى أَعْلَى وَأَسْفَلِي يَتَأَمَّلُنِي وَفِي صَفْتِهِ A
كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي مَصْعَدٍ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ يَعْنِي مَوْضِعاً عَالِياً يَصْعَدُ فِيهِ وَيَنْحَطُّ
وَالْمَشْهُورُ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي مَصْبَبٍ وَالْمَصْعُودُ بَضْمَتَيْنِ جَمْعُ مَصْعُودٍ وَهُوَ خِلَافُ الْهَبِطِ وَهُوَ
بِفَتْحَتَيْنِ خِلَافُ الْمَصْبَبِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مَصْعَدُ فِي الْجَبَلِ وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِلَيْهِ
يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَقَدْ رَجَعَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَوَوْا رَتِ الْإِبِلُ
إِذَا نَفَرَتِ فَمَصْعِدَتِ الْجِبَالِ ذَكَرَهُ فِي الْهَمَزِ وَفِي التَّنْزِيلِ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا
تَلُؤُونَ عَلَى أَعْدٍ قَالَ الْفَرَّاءُ الإِصْعَادُ فِي ابْتِدَاءِ الْأَسْفَارِ وَالْمَخَارِجِ تَقُولُ
أَمَّصَعَدْنَا مِنْ مَكَّةَ وَأَمَّصَعَدْنَا مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى خُرَّاسَانَ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فَإِذَا مَصْعِدَتِ فِي
السُّلُومِ وَفِي الدَّرَجَةِ وَأَشْبَاهُهُ قُلُوتِ مَصْعِدَتِ وَلَمْ تَقُلْ أَمَّصَعِدَتِ وَقَرَأَ الْحَسَنُ
إِذْ تَصْعَدُونَ جَعَلَ الْمَصْعُودَ فِي الْجَبَلِ كَالْمَصْعُودِ فِي السُّلَمِ ابْنُ السَّكَيْتِ يُقال مَصْعَدُ فِي
الْجَبَلِ وَأَمَّصَعَدَ فِي الْبِلَادِ وَيُقَالُ مَا زَلْنَا فِي مَصْعُودٍ وَهُوَ الْمَكَانُ فِيهِ ارْتِفَاعٌ وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ
يَكُونُ النَّاسُ فِي مَبَادِيهِمْ فَإِذَا يَبَسَ الْبَقْلُ وَدَخَلَ الْحَرُّ أَخَذُوا إِلَى حَاضِرِهِمْ فَمِنْ
أَمَّ الْقِبْلَةَ فَهُوَ مُصْعِدُ وَمِنْ أَمَّ الْعِرَاقَ فَهُوَ مُنْجَدِرُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَهَذَا الَّذِي
قَالَهُ أَبُو صَخْرٍ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ عَارَضُنَا الْحَاجُّ فِي

مَصْعَدِهِمْ أَيْ فِي قَصْدِهِمْ مَكَّةَ وَعَارَضْنَاهُمْ فِي مُنْذَرِهِمْ أَيْ فِي مَرْجِعِهِمْ إِلَى الكوفة من مكة قال ابن السكيت وقال لي عُمَارَةُ الإِصْعَادُ إِلَى نجد والحجاز واليمن والانحدار إِلَى العراق والشام وعُمان قال ابن عرفة كُلُّ مُبْتَدئ وَجْهًا فِي سفر وغيره فهو مُصْعِدٌ فِي ابتدائه مُنْذَرٌ فِي رجوعه من أَيْ بَلَد كَانَ وَقَالَ أَبُو مَنْصُور الإِصْعَادُ الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ وَفِي شَعَرِ حَسَانِ يُبَارِينَ الْأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ أَيْ مَقْبَلَاتٍ مُتَوَجَّهَاتٍ نَحْوَكُمْ وَقَالَ الْأَخْفَشُ أَصْعَدَ فِي الْبِلَادِ سَارَ وَمَضَى وَذَهَبَ قَالَ الْأَعَشَى فَإِنْ تَسَّأَلِي عَنِّي فَإِنَّا رُبَّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا وَأَصْعَدَ فِي الْوَادِي انْحَدَرَ فِيهِ وَأَمَّا صَعْدَ فهو ارتقى ويقال أَصْعَدَ الرَّجُلُ فِي الْبِلَادِ حَيْثُ تَوَجَّهَ وَأَصْعَدَتِ السَّفِينَةُ إِصْعَادًا إِذَا مَدَّتْ شِرَاعَهَا فَذَهَبَتْ بِهَا الرِّيحُ صَعْدًا وَقَالَ اللَّيْثُ صَعْدَ إِذَا ارْتَقَى وَأَصْعَدَ يُصْعِدُ إِصْعَادًا فهو مُصْعِدٌ إِذَا صَارَ مُسْتَقْبِلَ حَدُورِ أَوْ نَهَرٍ أَوْ وَادٍ أَوْ أَرْفَعٍ .

(* قوله « او أرفع إلخ » كذا بالأصل المَعْوَلُ عَلَيْهِ وَلَعَلَّ فِيهِ سَقَطًا وَالْأَصْلُ أَوْ أَرْضُ أَرْفَعُ بِقَرِينَةٍ قَوْلُهُ الْآخَرَى وَقَالَ الْأَسَاسُ أَصْعَدَ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقْبِلَ أَرْضٍ أُخْرَى) مِنْ الْآخَرَى قَالَ وَصَعَّدَ فِي الْوَادِي يُصْعِدُ تَصْعِيدًا وَأَصْعَدَ إِذَا انْحَدَرَ فِيهِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْأَصْعَادُ عِنْدِي مِثْلُ الصُّعُودِ قَالَ [] تَعَالَى كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ صَعْدَ وَاصَّعَّدَ ذَاتُ الرَّكْبِ الْمُرْفَعِ لَا خَافِضَ جِدًّا وَلَا مُصَّعِّدَ وَتَصْعَعَّدَنِي الْأَمْرُ وَتَصَاعَدَنِي شَقٌّ عَلَيَّ وَالصُّعْدَاءُ بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ تَنْفَسُ مَمْدُودٌ وَتَصْعَعَّدَ الذِّفْسُ صَعْبٌ مَخْرَجُهُ وَهُوَ الصُّعْدَاءُ وَقِيلَ الصُّعْدَاءُ النَّفْسُ إِلَى فَوْقِ مَمْدُودٍ وَقِيلَ هُوَ النَّفْسُ بِتَوَجُّعٍ وَهُوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءُ وَيَتَنَفَّسُ صُعْدًا وَالصُّعْدَاءُ هِيَ الْمَشَقَّةُ أَيْضًا وَقَوْلُهُمْ صَنَعَ أَوْ بَلَغَ كَذَا وَكَذَا فَصَاعِدًا أَيْ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَصَاعِدًا أَيْ فَمَا زَادَ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِمْ اشْتَرَيْتَهُ بِدَرْهَمٍ فَصَاعِدًا قَالَ سِيبَوَيْهِ وَقَالُوا أَخَذْتَهُ بِدَرْهَمٍ فَصَاعِدًا حَذَفُوا الْفِعْلَ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ وَلَأَنَّهُمْ أَمَنُوا أَنَّ يَكُونَ عَلَى الْبَاءِ لَأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ أَخَذْتَهُ بِصَاعِدٍ كَانَ قَبِيحًا لِأَنَّهُ صِفَةٌ وَلَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْاسْمِ كَأَنَّهُ قَالَ أَخَذْتَهُ بِدَرْهَمٍ فَزَادَ الثَّمَنُ صَاعِدًا أَوْ فَذَهَبَ صَاعِدًا وَلَا يَجُوزُ أَنَّ تَقُولَ وَصَاعِدًا لِأَنَّكَ لَا تَرِيدُ أَنَّ تَخْبَرَ أَنَّ الدَّرْهَمَ مَعَ صَاعِدٍ ثُمَّ أَنَّ لَشَيْءٍ كَقَوْلِكَ بِدَرْهَمٍ وَزِيَادَةٍ وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَ بِأَدْنَى الثَّمَنِ فَجَعَلْتَهُ أَوْلَا ثُمَّ قَرَّرْتَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ لِأَنَّ ثَمَانٍ شَتَّى قَالَ وَلَمْ يُرَدَّ فِيهَا هَذَا الْمَعْنَى وَلَمْ يُلْزَمْ الْوَاوُ الشَّيْئَيْنِ أَنَّ يَكُونَ أَحَدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ وَصَاعِدٌ بَدَلٌ مِنْ زَادٍ وَزَيْدٍ وَثَمَ مِثْلُ الْفَاءِ إِلَّا أَنَّ الْفَاءَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ قَالَ ابْنُ جَنِي وَصَاعِدًا حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ أَلَا تَرَى أَنَّ تَقْدِيرَهُ فَزَادَ الثَّمَنُ صَاعِدًا ؟ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ إِذَا زَادَ

الثلث لم يمكن إلا صاعداً ومثله قوله كَفَى بِالذِّئْبِ مَسْجِدًا من أَسْمَاءَ كافٍ غير أن الحال هنا مزية أي في قوله فصاعداً لأن صاعداً ناب في اللفظ عن الفعل الذي هو زاد وكاف ليس نائباً في اللفظ عن شيء ألا ترى أن الفعل الناصب له الذي هو كفى ملفوظ به معه ؟ والصعيد المرتفع من الأرض وقيل الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة وقيل ما لم يخالطه رمل ولا سبخة وقيل وجه الأرض لقوله تعالى فَتَمْسُجْ صَعِيدًا زَلَقًا وقال جرير إذا تَدِيمُ ثَوَاتٍ بِصَعِيدِ أَرْضٍ بِكَاتٍ من خُبْرٍ لُؤْمِهِم الصَّعِيدُ وقال في آخرين والأطْيَبِينَ من التراب صَعِيدًا وقيل الصَّعِيدُ الأرض وقيل الأرض الطَّيِّبَةُ وقيل هو كل تراب طيب وفي التنزيل فَتَدِيمُ مَوَاصِعِيدًا طَيِّبًا وقال الفراء في قوله صَعِيدًا جُرْزًا الصعيد التراب وقال غيره هي الأرض المستوية وقال الشافعي لا يقع اسم صَعِيدٍ إِلَّا على تراب ذي غُبَارٍ فَأَمَّا الْبَطْحَاءُ الْغَلِيظَةُ وَالرَّقِيقَةُ وَالكَثِيبُ الْغَلِيظُ فلا يقع عليه اسم صعيد وإن خالطه تراب أو صعيد .

(* قوله « تراب أو صعيد إلخ » كذا بالأصل ولعل الأولى تراب أو رمل أو نحو ذلك) أو مَدَرٌ يكون له غُبَارٌ كان الذي خالطه الصعيد ولا يُتَدِيمُ بالنورة وبالكحل وبالنزْرُ نِيخٌ وكل هذا حجارة وقال أبو إسحق الصعيد وجه الأرض قال وعلى الإنسان أن يضرب يديه وجه الأرض ولا يبالي أكان في الموضع تراب أو لم يكن لأن الصعيد ليس هو التراب إنما هو وجه الأرض تراباً كان أو غيره قال ولو أن أرضاً كانت كلها صخراً لا تراب عليه ثم ضرب المتيمم يده على ذلك الصخر لكان ذلك طَهُورًا إذا مسح به وجهه قال الله تعالى فَتَمْسُجْ صَعِيدًا لأنه نهاية ما يصعد إليه من باطن الأرض لا أعلم بين أهل اللغة خلافاً فيه أن الصعيد وجه الأرض قال الأزهري وهذا الذي قاله أبو إسحق أحسنه مذهب مالك ومن قال بقوله ولا أَسْتَيْقِذُهُ قال الليث يقال للحديفة إذا خربت وذهب شجرها قد صارت صعيداً أي أرضاً مستوية لا شجر فيها ابن الأعرابي الصعيد الأرض بعينها والصعيد الطريق سمي بالصعيد من التراب والجمع من كل ذلك صُعْدَانٌ قال حميد بن ثور وتبيه تشابه صُعْدَانُهُ وَيَفْنَى بِهِ الْمَاءُ إِلَّا السَّمَلُ وَصُعْدٌ كَذَلِكَ وَصُعْدَاتٌ جمع الجمع وفي حديث علي رضوان الله عليه إِيَّاكُمْ وَالْقُعُودَ بِالصُّعْدَاتِ إِلَّا مَنْ أَدَّى حَقَّهَا هي الطُّرُقُ وهي جمع صُعْدٍ وَصُعْدٌ جمع صَعِيدٍ كطريق وطُرُقٌ وطُرُقَاتٌ مأخوذ من الصَّعِيدِ وهو التراب وقيل هي جمع صُعْدَةٍ كطُلُمة وهي فناء باب الدار ومَمَرٌ الناس بين يديه ومنه الحديث وَلَا خَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ وَالصَّعِيدُ الطريق يكون واسعاً وضيقاً والصَّعِيدُ الموضع العريض الواسع والصَّعِيدُ القبر وأَصْعَدَ في العَدْوِ اشْتَدَّ ويقال هذا النبات يَنْدُمِي صُعْدًا أي يزداد طولاً وعُنُقٌ صَاعِدٌ أي طويل

ويقال فلان يتتبع مُعْدَاءَهُ أَيْ يرفع رأْسَهُ ولا يُطأُ طِئُّهُ ويقال للناقة إِنْهَا لَفِي صَعِيدَةٍ بَارِلِيْهَا أَيْ قد دنت ولمَّا تَبَزَّلْ وَأَنشد سَدِيسُ فِي صَعِيدَةٍ بَارِلِيْهَا عَيْنَ ذِّئَابَةٍ ولم تَسْقِ الْجَنَيْنَا والصَّعْدَةُ الْقَنَاةُ وَقيل الْقَنَاةُ الْمُسْتَوِيَّةُ تَنْبِتُ كَذَلِكَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى التَّثْقِيفِ قَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ يَصِفُ امْرَأَةً شَبِيحَةً قَدَّسَهَا بِالْقَنَاةِ فَإِذَا قَامَتْ إِلَى جَارَاتِهَا لِاحْتِ السَّاقِ بِخَلَاخَالٍ زَجِلْ صَعْدَةُ نَابِتَةٍ فِي حَائِرٍ أَيْ نَدَمَا الرَّيْحُ تُمْيِّدُهَا تَمْلِلُ وَقَالَ آخِرُ خَرِيرِ الرَّيْحِ فِي قَصَبِ الصَّعَادِ وَكَذَلِكَ الْقَصَبَةُ وَالْجَمْعُ صَعَادٌ وَقيل هِيَ نَحْوُ مِنَ الْأَلَّةِ وَالْأَلَّةُ أَصْغَرُ مِنَ الْحَرَبَةِ وَفِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ بْنِ سَاحِلٍ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقٌّ أَنْ يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَّ قَالَ الصَّعْدَةُ الْقَنَاةُ الَّتِي تَنْبِتُ مُسْتَقِيمَةً وَالصَّعْدَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُسْتَقِيمَةُ الْقَامَةُ كَأَنَّهَا صَعْدَةُ قَنَاةٍ وَجَوَارِ صَعْدَاتٍ خَفِيفَةٌ لِأَنَّهُ نَعَتْ وَثَلَاثُ صَعْدَاتٍ لِلْقَنَاةِ مُثَقَّلَةٌ لِأَنَّهُ اسْمُ وَالصَّعْدَةُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي وَلَدَتْ لَغَيْرِ تَمَامٍ وَلَكِنَّا خَدَجَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةٍ فَعَطَفَتْ عَلَى وَلَدٍ عَامٍ أَوْ لَ وَقيل الصَّعْدَةُ النَّاقَةُ تُلْقِي وَلَدَهَا بَعْدَمَا يُشْعِرُ ثُمَّ تَرُدُّ أُمُّ وَلَدِهَا الْأَوَّلِ أَوْ وَلَدَ غَيْرِهَا فَتَدْرُسُ عَلَيْهِ وَقَالَ اللَّيْثُ الصَّعْدَةُ النَّاقَةُ يَمُوتُ دُورُهَا فَتَدْرُسُ إِلَى فَصِيلِهَا فَتَدْرُسُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ هُوَ أَطِيبُ اللَّبْنِهَا وَأَنشد لَخَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ الْكَلَابِيِّ يَصِفُ فَرَسًا أَمَرَتْ لَهَا الرَّعَاءُ لِيُكْرِمُ مَوْهَا لَهَا لَبِنُ الْخَلِيَّةِ وَالصَّعْدَةُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا تَكُونُ صَعْدُودًا حَتَّى تَكُونَ خَادِجًا وَالْخَلِيَّةُ النَّاقَةُ تَعُطِفُ مَعَ أُخْرَى عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ فَتَدْرُسُ أَنْ عَلَيْهِ فَتَدْرُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ بِوَاحِدَةٍ يَحْلُبُونَهَا وَالْجَمْعُ صَعَائِدُ وَصَعْدُ فَمَا سَبَّوْهُ فَأَنكَرَ الصَّعْدُ وَأَصْعَدَتِ النَّاقَةُ وَأَصْعَدَهَا بِالْأَلْفِ وَصَعْدَهَا جَعَلَهَا صَعْدُودًا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالصَّعْدُ شَجَرٌ يُذَابُ مِنْهُ الْقَارُ وَالتَّصْعِيدُ الْإِذَابَةُ وَمِنْهُ قِيلَ خَلَّ مُمْصَعِدٌ وَشَرَابٌ مُمْصَعِدٌ إِذَا عُولَجَ بِالنَّارِ حَتَّى يَحُولَ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ طَعْمًا وَلَوْنًا وَبَنَاتُ صَعْدَةٍ حَمِيرُ الْوَحْشِ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا صَاعِدِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْخَرًا بِالْكَشْحِ فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ وَقِيلَ الصَّعْدَةُ الْأَتَانِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى صَعْدَةٍ يَتَّبِعُهَا حُذَاقِيٌّ عَلَيْهَا قَوْصُفٌ لَمْ يَدِقْ مِنْهَا إِلَّا قَرَقَرُهَا الصَّعْدَةُ الْأَتَانِ الطَّوِيلَةُ الظَّهْرُ وَالْحُذَاقِيُّ الْجَحْشُ وَالْقَوْصُفُ الْقَطِيفَةُ وَقَرَقَرُهَا طَهَرُهَا وَصَعِيدُ مِصْرَ مَوْضِعٌ بِهَا وَصَعْدَةُ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ مَعْرِفَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَصَعَادَى وَصَعَائِدُ مَوْضِعَانِ قَالَ لَبِيدٌ عُلَّهَتْ تَبِلَّادٌ فِي نَهَائِ صَعَائِدٍ سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا